الأهرام

المصدر : المصور
التاريخ : ٢٨ ابريل.

لبنان بدأ الاستعداد للانسحاب الإسرائيلى

●● رغم أن الذكرى أليمة وحزينة فقد كان الاحتفال بها هذه المرة تغلفه فرحة لم يستطع الحشد الذى شارك فيه أن يكتمها.. أو يخفيها !

الذكرى أليمة وحزينة لأنها كانت لمذبحة قانا البشعة التى قام بها الإسرائيليون بشكل متعمد - قبل أربع سنوات - خلال عملية «عناقيد الغضب» واسفرت عن استشهاد ١٠٢ لبنانى من أبناء هذه القرية فى الجنوب اللبنانى، معظمهم من النساء والأطفال طاردتهم الطائرات حتى معسكر قوات الأمم المتحدة عندما سارعوا للإحتماء به !

أما الفرحة فقد كان سببها احساسا طاغيا الآن فى لبنان لم تفسده مخاوف وشكوك كثيرة، باقتراب انسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب بعد احتلال طال أمده وعدوان همجى لم ينقطع حتى الآن .. فقد تصادف يوم الاحتفال بذكرى شهداء قانا تلقى الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان رسالة من وزير الخارجية الإسرائيلى ديفيد ليفى يعلن فيها عزم إسرائيل الانسحاب من الجنوب طبقا لقرار الأمم المتحدة «٤٢٥» .

وهكذا .. لم تضىء شموع المشاركين فى الاحتفال ومنهم وفد مصرى من السياسيين والكتاب والصحفيين والفنانين مقابر شهداء قانا فقط، لكن الفرحة أضاءت هى الأخرى القلوب .. فرحة بقرب خلاص الجنوب من أسره. ●●

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لا يشغل اللبنانيون الآن أكثر من الانسحاب الإسرائيلى من الجنوب الذى يلوح فى الأفق، سوى حال لبنان بعد إتمام هذا الانسحاب.

فهم يفتشون الآن فى ثنايا كل تصريح لمسئول إسرائيلى حول مدى هذا الانسحاب، ويتساءلون هل يشمل كل الأراضى اللبنانية التى احتلتها إسرائيل؟ ، والأهم أنهم يتشككون فى امكانية توقف الاعتداءات الإسرائيلية على قرى ومدن الجنوب حتى بعد اتمام هذا الانسحاب ، خاصة أن إسرائيل لم توقف هجماتها ضد أهالى الجنوب رغم تعهدها فى رسالة وزير خارجيتها للأمين العام للأمم المتحدة بالانسحاب قبل العاشر من يوليو القادم.

نبيه برى رئيس مجلس النواب اللبنانى يعتقد أن إسرائيل لاتنوى الانسحاب من كل أراضى الجنوب ، خاصة مزارع شبعا، الخمس عشرة التى احتلها الإسرائيليون على مراحل منذ عام ١٩٦٧ عقب عدوان يونيو وحتى عام ١٩٨٩ ، وطردوا أهلها الذين كان يبلغ عددهم نحو تسعة آلاف مواطن، وأحاطوها بالأسلاك الشائكة وزرعوا الطرق المؤدية إليها بالألغام وأقاموا فيها مستعمرتين ليهود الفلاشا، وهذه المزارع تقع فى منطقة لها أهمية اقتصادية وسياحية وأيضا استراتيجية، فهى على ملتقى الحدود بين لبنان وسوريا وإسرائيل وتتميز بهضابها العالية التى تطل على هضبة الجولان وسهل البقاع، وتنبع منها روافد نهر الأردن ويجرى فيها نهر الحاصبانى ، وتختزن فى باطنها

كميات ضخمة من مياه ثلوج جبل الشيخ ، وأرضها خصبة ومنتجاتها الزراعية تتسم بالتنوع ، وبها أماكن للتزلج ، وكان يقع فيها مقام النبى ابراهيم «مشهد الطير» الذى دمرته القوات الإسرائيلية وتبلغ مساحته ٢٪ من مساحة كل لبنان.

ويعزز شكوك برى فى نوايا اسرائيل تصريحات أدلى بها ديفيد ليفى وزير الخارجية الإسرائيلى أكد فيها استعداد إسرائيل لقبول خط الحدود الدولية مع لبنان لعام ١٩٧٨ معتبرا ذلك الخط «مقبولا» من جميع الاطراف ، بما يعنى أن اسرائيل تنوى الاحتفاظ بمزارع شبعا . ولذلك شدد برى على أهمية استمرار المقاومة «إذا لم يأت الانسحاب كاملا ويشمل هذه المزارع» .

مشاكل اخرى

ولكن .. حتى لو نجح لبنان.. مدعوما بمساندة عربية ودولية فى الزام إسرائيل بالتسليم بخط الحدود عام ١٩٢٣ ، وانسحبت من كل الأراضى اللبنانية، وهو مالا يستبعده رفيق الحريرى رئيس الوزراء السابق، فإن ذلك لايبدد كل الشكوك اللبنانية فى النوايا الإسرائيلية تجاه لبنان، لأن الانسحاب الإسرائيلى لايحل سوى مشكلة واحدة فقط هى مشكلة احتلال الأرض، كما قال الشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله خلال مسيرة مهيبة شارك فيها نحو ٤٠٠ ألف لبنانى فى ذكرى عاشوراء ، بينما سيتبقى هناك خمس مشاكل نتيجة لهذا الاحتلال لم تحل بعد ويتحمل الإسرائيليون مسئولية علاجها .. وهذه المشاكل هى الأسرى

والمعتقلون واضرار وخسائر الاحتلال والتعويضات وقضية اللاجئين الفلسطينيين الموجودين فى لبنان.

ولاينفرد حسن نصر الله بهذا الرأى وحده، .. بل تشاركه فيه جميع الفصائل السياسية اللبنانية المختلفة .. فبينما يرى دسليم الحص رئيس الوزراء أن التسوية وحدها هى التى تؤمن الانسحاب الإسرائيلى وتحل قضايا متفجرة-مثل قضية اللاجئين، فإن وليد جنبلاط - كما قال خلال لقائه بوفد لجنة التضامن المصرية الذى رأسه أحمد حمروش - لايتوقع توقف الاعتداءات الإسرائيلية بعد الانسحاب من الجنوب ، ويحذر نبيه برى من تغيير طبيعة مهمة قوات الطوارىء الدولية بعد الانسحاب من الجنوب لتتولى مهمة حماية إسرائيل كما يطالب الإسرائيليون ، وينبه ريمون أده عميد حزب الكتلة الوطنية الى أن القرار «٤٢٥» لم يتضمن أية إشارة لنزع سلاح الفلسطينيين ويطالب بأن تتولى الأمم المتحدة إعادتهم فورا إلى ديارهم فى فلسطين . أما الرئيس إميل لحود فقد أجرى اتصالا تليفونيا بالشيخ حسن نصر الله أشاد فيه بمواقفه «المهمة» التى أعلنها خلال كلمته فى مسيرة عاشوراء ، مشددا على أهمية وحدة الموقف اللبنانى فى وجه العدو الصهيونى، ويعنى ذلك أن القيادة اللبنانية تؤيد مطالب قيادة حزب الله الخاصة بضرورة أن يقترن الانسحاب الإسرائيلى «الكامل» من الجنوب بحسم العديد من القضايا والمشاكل الأخرى التى يمكن أن تستخدمها اسرائيل ذريعة للاستمرار فى اعتداءاتها على لبنان، أو

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عودتها لاحتلال أراضيه من جديد .

موقف اسرائيل

ومن بين هذه القضايا أو المشاكل الخمس التى أعلنها الشيخ نصر الله وأيده فيها الرئيس لحود لم تبد إسرائيل استعدادا سوى لحل مشكلة واحدة هى مشكلة ميلشيات جيش لبنان الجنوبى ، فقد أعلن السفير الإسرائيلى فى الأمم المتحدة يهودا لانكرى أن حكومته سوف تسمح - بدون اجبار - لعائلات وعناصر الميلشيات بالحياة فى اسرائيل وتوقع أن يستقر مابين ثلاثة إلى أربعة آلاف من عناصر الميلشيات وعائلاتهم فى إسرائيل، غير أن أنطون لحد أكد أكثر من مرة أنه باق وأفراد ميلشياته حتى وإن انسحب الجيش الإسرائيلى وربما لذلك حدد حزب الشيخ نصر الله ثلاثة خيارات أمام أفراد هذه الميلشيات .. إما تسليم أنفسهم للقضاء اللبنانى لمحاكمتهم أو الخروج مع العدو ، أو القتل برصاص المقاومة، وتمنى أن يختاروا تسليم أنفسهم، وان كان تعهد بتوفير الأمان لعائلاتهم لأنها ليست «مسئولة عن جرائم العملاء» ، بينما حذر الدول التى أبدت استعدادها الاستقبال أفراد هذه الميلشيات - مثلما فعلت فرنسا - باعتبار ذلك عملا عدائيا ضد لبنان .

أما بالنسبة للأسرى والمعتقلين فإن دوائر لبنانية تتحدث الآن عن عرض تلقاه حزب الله من إسرائيل عبر دولة أوربية يقضى بوقف غير معلن لعملياته مقابل الافراج سريعا عن كل المعتقلين اللبنانيين فى سجن الخيام وسجون إسرائيل، غير أن حزب الله لم يقبل هذا العرض لأنه يرى أن إسرائيل التى اضطرت مكرهة للانسحاب ، ليست فى موقف يسمح بفرض الشروط ، وربما كان هذا هو سبب المخاوف الإسرائيلية التى أفصحت عنها من احتمال قيام حزب الله بعمليات ضد القوات الإسرائيلية أثناء انسحابها ، على غرار ما حدث أثناء انسحاب لحد من جزين، إلا أن دوائر دبلوماسية برر رفض حزب الله للاقتراح الإسرائيلى بالتشكك فى نوايا إسرائيل خاصة بعد ما أعلن مسئول اسرائيلى النية فى الاحتفاظ ببعض المعتقلين البارزين لمبادلتهم بأسرى إسرائيليين فى لبنان .

وإذا كانت اسرائيل تخشى ألا يسمح لها حزب الله بانسحاب قواتها بأمان، فهى تخشى أيضا اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان «٤٠٠ ألف لاجىء» حتى لاتنسحب وهى تتلفت وراءها ولذلك تسعى إلى التوصل إلى اتفاق إطار مع الفلسطينيين يتضمن حلا ما لمشكلة اللاجئين . ولن يكون هذا الحل بقبول عودتهم بالطبع، ولكن بتأسيس جهاز دولى لإعادة توطينهم فى أماكن أخرى بديلة، ترأسه كندا التى أبدت استعدادها لتوطين ١٥ ألف لاجىء. غير أن الفلسطينيين مازالوا يرفضون هذا الحل.

كما ترفض اسرائيل تماما بحث أية اخطار حول تقديم تعويضات للبنان بسبب ما ألحقته قواتها بها من خسائر وسوف تبدأ نائبة الجنوب النشيطة بهية الحريرى ومعها عدة جمعيات ومؤسسات لبنانية خوض حملات دولية للمطالبة بدفع تعويضات لأهالى الضحايا فى عدد من المذابح التى دبرها الإسرائيليون خلال احتلالهم للبنان وفى مقدمتها مذبحة قانا.

انتخابات مبكرة

وهكذا ..

لا حديث فى لبنان يعلو على حديث الانسحاب الإسرائيلى القادم من جنوب لبنان .. والقوى السياسية مشغولة ببحث جوانب هذا الانسحاب والنتائج التى ستترتب عليه .

بل إن هذه القوى بدأت تستعد بالفعل لمرحلة مابعد الانسحاب، ولا يخفى البعض هنا فى لبنان مخاوفهم من أن تثور بعض الفتن السياسية أو الطائفية فى أعقاب هذا الانسحاب .

ويمكن للمراقب أن يرصد العديد من ظواهر هذا الاستعداد .

فثمة موجة من الانتقادات يتعرض لها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

سليم الحص رئيس الوزراء من وليد جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكى بسبب فوضى التصريحات الحكومية والمشاكل الإقتصادية، ومن الرئيس السابق الياس الهراوى والذى وصف الحص بساعى البريد وقد اقترن هذا النقد بشائعات حول احتمال استقالة الحص، ولكن ميشيل المر نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية نفى هذه الشائعات .

وثمة أيضا نشاط ملحوظ للعديد من الشخصيات السياسية المعروفة استعدادا للانتخابات البرلمانية القادمة .

وفى هذا الاطار يمكن فهم المحاولات التى تجرى الآن لتكوين قائمة مشتركة فى الجنوب بين حزب الله وحركة أمل الشيعية لخوض الانتخابات، وأيضا النشاط الملحوظ الذى يقوم به رفيق الحريرى وكذلك فؤاد المخزومى، والنشاط المضاد له ممن يعتبرونه ليس له خبرة سياسية .

وقد تزامن هذا النشاط مع أنباء تتردد حول احتمال تبكير هذه الانتخابات واجرائها فى منتصف شهر يونيو القادم ، أى قبل الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب. وقد نقل هذه الأنباء التي كانت تتردد فى الكواليس إلى العلن الرئيس عمر كرامى عندما قال خلال لقائه الصحفى الأسبوعى إن لديه أنباء مؤكدة حول «وجود توجه لتقديم موعد الانتخابات النيابية» وساعد على ترويج هذه الانباء تأكيد وزير الداخلية استعداد الحكومة لإجراء الانتخابات فى أي وقت وقبل موعدها المحدد فى ١٥ اغسطس القادم إذا ماقرر المجلس النيابى ذلك.

ولكن ثمة مشكلة دستورية وقانونية تعترض التبكير بالانتخابات ، وهى مهلة الستين يوما التى يجب أن تتم الانتخابات فى نهايتها قبل الدعوة إلى إجرائها، وهو مايقتضى تعديلا فى قانون الانتخابات ، وربما لذلك يطالب البعض بتأجيل وليس تبكير الانتخابات إلا أن هناك حلا مطروحا لهذه المشكلة يقضى بأن يحل المجلس نفسه فتتم على الفور الانتخابات .

مخاوف من الفتنة

وربما يعزز الرأي القائل بتبكير الانتخابات البرلمانية المخاوف التى بدأت تتحرك فى الصدور خشية حدوث فتن سياسية أو طائفية بعد الانسحاب الإسرائيلي.

وأكثر الفتن المرشحة للظهور مايتعلق بأسلحة حزب الله .. فإذا كان حزب الله يسعى لأن يتحول الى حزب سياسى ويحاول أن يزيد وجوده في البرلمان فإن أحزابا وقوى سياسية أخرى قد لاترضى بأن يظل حزبا مسلحا ، غير أن قادة حزب الله يرفضون الخوض فى هذا الموضوع حاليا بل إن تصريحات أمينه العام تفصح عن عزمه استمرار الاحتفاظ بالسلاح واستمرار عمليات المقاومة لأن اسرائيل لن تتوقف عن اعتداءاتها. بل أن الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام يقول بوضوح «إن موضوع سلاح المقاومة آخر ما يتعين بحثه . فطرح هذا الموضوع يعني أن كل شيء بات منتهيا» .

أما الفتنة الأخرى والتى ظهرت فعلا، فهى تتعلق بالوجود السورى فى لبنان، فقد سكتت كل القوى السياسية عن هذا الوجود بل ورحبت معظمها به فى ظل استمرار الاعتداءات الإسرائيلية ، غير أن بعض هذه القوى بدأت بالفعل ترفع أصواتها مطالبة بإنهاء هذا الوجود، وقد خرج طلاب التيار «العونى» متظاهرين رافعين شعار انسحاب القوات الإسرائيلية وتصدت لهم قوات الأمن اللبنانية ، واعتقلت عددا منهم وهو الأمر الذى انتقده البعض فى لبنان. ورغم أن الرئيس اللبنانى يرى أن استمرار الوجود السورى فى لبنان يجب أن يرتبط بالمصالح اللبنانية وليس المصالح الإسرائيلية.. ورغم أن هذا الوجود يلقى تأييدا من قوى سياسية عديدة، إلا أن هذه الفتنة مرشحة للاستمرار خاصة أن هناك من يشعرون بثقل هذا الوجود. ولكن كل هذه المخاوف لم تفسد حتى الآن الفرحة بالانسحاب الإسرائيلى المرتقب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

دراسة تبكير الانتخابات البرلمانية .. وحزب الله يرفض مناقشة نزع أسلحته حاليا

إسرائيل تتوقع لجوء أربعة آلاف من اعضاء الميليشيات وعائلاتهم إليها

نبيه بري لايتوقع انسحاب اسرائيل من مزارع شبعا الاستراتيجية والحريري لايستبعد انسحابا كاملا

حملة للمطالبة بتعويضات لأهالى ضحايا المذابح الإسرائيلية فى لبنان تقودها بهية الحريرى

تأييد رسمى للوجود السورى واعتقال طلاب تظاهروا ضده

رفض أي تغيير في القرار «٤٢٥» وزيادة قوات الأمم المتحدة لتتولى حماية إسرائيل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية